

القمح يحددون معه نباتاً ساماً ولكن فقرهم الشديد يمنعهم عن تنقيته وغربلته
فيطحنون الجميع معاً ولهذا يندر ان يخلو واحد منهم من اعراض التسمم
هذا بعض ما ذكره من مجهولات البلاد الروسية ولكن لا بد ان
يكون مجهولاً فيها شيء كثير من حالات وعادات ومعتقدات وهو مانعرفه
كله بعد هذه الحرب اذ يذهب الوف من اغنيائنا الى سيبيريا للسياحة فيها
كما هي عادتهم المشهورة في السياحات ...

المرأة تحب ...!

سطع هلال ليلة من ليالي الربيع فالتقى اشعته الفضية ليكون على حديقة
نمقتها يد الانسان . وحبها يد الطبيعة بما جعلتها آية في الجمال . عديمة المثال .
تأخذ بمجامع القلوب حسناً . وتسهمى الالباب جمالاً . وكانت تلك الجنة
الفيحاء تكتنف قصرأ عالي البنيان . بشد الاركان . تأخذ من فخامته العينان
ما لم يكن في الحسبان . او يخطر على خاطر انسان . وباجللة كان مشارأ اليه
بالبنان . مشهوراً في كل البلدان . ورثه « مركيز » علي الشأن . رفيع المقام
عن اجداده العظام

وكان يرى الناظر المتأمل الى هذا القصر في تلك الليلة فتاة في ريعان
شبابها . ونضارة صباها يحول ماء الشباب في محياها ويلوح بارق الجمال بين
عينيه مرتدية برداء ابيض ناصع مستندة الى جزع شجرة حجبت بتكاثف
اغصانها اشعة القمر ان يسطع على محياها الوسيم او كان الطبيعة العادلة ارادت

وهي القدرة ان لا تمنح نعمة البدر وضياهه الى هذه الفتاة المثلة للشيطان او
كأن الفتاة المعجبة بنفسها اكتفت بضياء جبينها من ان تستمد من شيبها
ضياهه . وكانت تكلم بدلال وانقة شاباً جميل الطلعة حلوا الحديث فكبه لا
يتجاوز العشرين من عمره وبعد ان ناجاها ببارات الاستعطاف والمحبة
مبرهنأ على عظيم حبه قالت له

— لقد فهمت كل ما قلته « يا جاك » وانا اشكرك على احساسك
وشريف عواطفك ولكن قل لي من هذا الضابط الذي كان بجانبك في حفلة
« السباق » اول امس ؟

فاجابها اظن سيدتي لم تتأمله جيداً وبامعان لتعرف انه ابن عمي الكونت
« الفونس »

فقالت بلهجة اثرت في نفس جاك كثيراً . أصبح ما تقول ! ولكن لا
تؤاخذني لاني لم اره قط في ملابسه الجندي الجميلة التي جعلته في عيني كلاك
يمثل كل جمال !!

فمض الشاب على شفثيه غيظاً ولم يفه بكلمة بل ظل ينظر الى تلك الفتاة
التي اسرت فؤاده بقدها المياس وجمالها الفاتن بعينين يتطاير منهما شرر الغرام
والانتقام وفي اثناء غيظه كانت الفتاة تحديق في اشعة القمر المنتشرة هنا وهناك
على الاشجار والازهار لتتمكن من اخفاء فرحها لتمكن الغيرة من فؤاد الشاب
الذي ولا شك سيتنقم لحبه من ابن عمه ويريحها من غرامه (!) وبينما السكون
شامل اذ هزم جيشه رنة صوتها تقول

جاك ! لقد آن لي ان اذهب واحرمك لذة هذا الغرام لاني اخاف ان
هذا النسيم العليل يضر بصحتي

فلم يمالك الشاب الا ان ركم على قدميها وقال
سيدتي اني احبك الى درجة الجنون . آه ! احبك ولا بتسامة منك
اعيش ناعم البال ولهجرك اموت
فقاطعته الخائنة بما ليس في فؤادها تقول وهل تشك يا جاك في حيي
آه فكم احبك

فاخذ الشاب يدها بمنتهى الاضطراب وقبلها بمنتهى الخنو ولما وثق بحبها
تجاسر وقال لها بدلال المحب لمحوبه آه لقد جننت غيرة عندما سمعتك تصفين
ابن عمي بالجمال

فقالت وهي تبسم أهل كذبت ؟ بالحق انه جميل
ثم ودعته بابتسامة كلها الغدر والخيانة وسارت تتهادى في مشيتها كفصن
هزه العصفور والشاب يشيعها بنظر كله غرام

بعد برهة من ذهاب « جاك » جاء شاب ملتف بعباءة طويلة ووقف
تحت نوافذ هذا القصر بعينه بعد ان دخل الحديقة من فوق سياجها فاخذ
حصاة من الارض ورمها في النافذة الثالثة من الطبقة الثانية ومكث
برهة صرت عليه كسنة وقلبه يخفق بشدة حتى كان يسمع ضرباته وبعد ذلك
اعاد ما فعله اولاً فسطع من خلال النافذة وجهه كالبدري ليلة تمه وصوت ناداه
« الفونس ؟ » فاجابها نعم وبعد مدة اقبلت فتاة هي نهاية الجمال والى جمالها
نهاية الكمال والجلال ولو تأملها الناظر اليها لما تردد في البت بانها هي نفس
الفتاة التي كانت منذ ساعة تغازل جاك الذي هو ابن عم هذا الشاب الواقف
امامها الفونس

فلما اقبلت اخذها بين ذراعيه وقال لها — كم انا سعيد في هذه الساعة
التي اضحي فيها حياتي واموالي وكل ما املك لان اغتم مثلها
فضحكت وقالت . ألهذه الدرجة تحبني يا الفونس
فاجابها باهجة الصديق والاخلاص . اني احبك يا سيدتي ويا مولاتي
حبا هو الجنون او العبادة ...

فقاطعته قائلة بنجث — وهل تشك يا الفونس في حيي لك آه
فكم احبك !

فركم الشاب مكان ابن عمه من قبل وقال لها بمنتهى الاضطراب
مرغريت اني احبك

فقالت اعلم ذلك حق العلم ! ولكن قل لي من هذا الشاب الذي كان
راكبا معك في حفلة السباق اول امس

فاجابها بنفس العبارة التي قالها ابن عمه عندما سأله هذا السؤال عن
نفسه . اظن سيدتي لم تتأمله جيداً وبامعان لتعرف انه ابن عمي جاك
فقالت بتقطع ارتعدت فرائص الشاب منه . أصبح ما تقول ؟ اني رأيته
اول امس في عيني كلاك يمثل كل جمال

فمرت الشاب قشعريرة الموت من الغيرة واخذ فؤاده يهدد بقسوة هذا
المزاحم الجديد وكأنها قرأت على ملامحه ما يجول بخاطرهم فارادت ان
تذكرى نيران الغيرة المتقدة في احشاء هذا العاشق المسكين لينتقم من جاك
الذي سينتقم منه فتخلص من حب الاثنين ! فقالت له بلهجة الكبر والالفة
— اني اراكم معاشر الجند غطاء الافئدة ولا تخلو قلوبكم من القسوة
لانكم تعودتم شطف العيش . ولو كان فؤادي بيدي لما وهبته لك ايها الضابط

الشجاع والكونت العظيم . ولكن هكذا ارادت السماء وجعلتني مجنونة في هوائك !

فخلق الشاب من هذه الجراءة واسرها في نفسه بعد ان اخرج من صدره تنهداً كان يتغلغل معناه الغيظ والانتقام

وظل الاثنان هذه تفكر في خداعها للشاين الجميلين الشريفين وتوقع موتها لما اهاجته في فؤاديهما من عوامل الانتقام وفرحت لانها ستخلص من حب ابن العمين لها لتنفرد بحب من اليه يصبو قلبها الفاسد وغرامها السافل وذلك الشاب يفكر في طريقة يقتل بها ابن عمه لينفرد بفؤادها الذي ظنه طاهراً من كل دنس ! وبعد مدة قالت له

— اراك تعباً في هذه الليلة لان سمات الكدر والضجر بادية على محياك فاستودعك الله الان لاني انا الاخرى كذلك ! الى الغد . فاجابها الى الغد . وتتم في اثناء سيره . وستسمعين غداً خبراً عظيماً . فحمل النسيم هذه الجملة الى اذني صرغريت التي سمعتها بارتياح وسرور

بعد ذهاب ثاني العاشقين سارت الفتاة على مهل يداعب النسيم شعرها الاصفر الجميل المسدول على كتفيها وعلى رداؤها الابيض الشفاف مما يحاكي اشعة الشمس في شروقها وقد القتها على عالم النهار . ومن رآها وهي تبختر في طرقات الحديقة ظنها ملاكاً هبط الى عالم الشقاء رحمة لابنائها ولم ير ما يشابه مقره جنة الخلد غير هذه الروضة الفيحاء فتمشي فيها . وكما ان الاله القادر خلق في السماء بديراً منيراً هو احدى آياته العظمى كذلك خلق في الارض هذه الفتاة وسواها على ابداع صورة لتكون بديراً تتنقل في الجمائل

والرياض كما يتنقل شبيبها في البروج . وبالجملة فقد تجلى البدران في تلك الليلة يتنافسان في بهاء الطلعة وجلال المنظر وكما في القمر من المحاق كذلك لهذه الفتاة فؤاد قد من الشرور يمثل كل قبح وفجور ولا عجب فالكمال لله وحده وبعد ان سارت الفتاة مدة تتنسى في مشيتها وقفت امام بناء في الجانب الايسر من الحديقة واخذت تنظر يمنة ويسرة لترى هل من رقيب او عدول ينم او يشي . ولما لم تر غير السكون وما يتخلله من خفيف الاشجار والازهار لمدايمية النسيم لها مما كان له صوت كتغريد الطيور دقت بتؤدة بابا وظلت خلفه مدة كانت في اثناءها تارة تغرد بنداء شخص اسمه ادون بما يحاكي اوتار العود وطوراً كانت تطرق الباب بخفة حتى فتح لها شاب اخذ الموسى من شاربيه مأخذه من لحيته مجعد الوجه طويل الانف واسع العينين فاعطته يدها فقبلها بتكلف فقالت له بلهجة المتوسل

— ادون ! مالي اراك مضطرباً ؟ اراك تحولت عن حيي ؟ وانا التي اضحي في سبيله كل غرام ولقد لححت من شهر فتوراً في مقابلاتك لي فما الداعي يا ترى ؟ ايكون مقابلة حيي لك صداً منك وتقربي منك بعدك غني اني لم ادخر ما في وسعي وطاقتي واموالي وشرفي ومكانتي الا فعلته في سبيل حبك فما ذنبي اذن ؟ اتحب اني اطلبك غداً من سيدك لتكون في هذا القصر او لا تعلم ايها الحبيب ان السبب في عدم احضارك من مدة حيي لك هو الخوف من القيل والقال والتحدث بين الناس فان كان ما اغضبك هو ذلك فما علي الا ان اطلبك في الغد وليكن ما يكون ؟ اجب ! تكلم !

فقال لها بتؤدة وسكون اني اشكرك يا سيدتي على تنازلك لحبة « سائق عربة » مثلي (!!) اما ما ترينه من اضطرابي فهذا نتيجة مرض استولى على

جميع اعضاءي فخرمني لذة رقادي . واضن سيدتي تعلم عظيم حي لسيدي الكونت الفونس ولا يمكنني مفارقتة ابداً حتى يتسنى لي ان اكون (حوديا) عندك في هذا القصر

فقلت مر غريت في نفسها . آه لو تعلم ايها الحبيب الوضع اني رفضت قلبي شريفين كالقمرين من اجلك لعبدتني ولكن السبب في عدم اخبارك هو الخوف من الغيرة واتهامي بحبهما لجليل مقامهما وبهاء طلعتهما . ولكن اعلم ان سيدك الفونس سينتقم من ابن عمه جاك وسيتبارزان على ما اظن والويل لمن سيعيش لانه سيقتل بيدك ايها الحبيب ولو كان سيدك الكونت . ثم نظرت الى سائق العربيه فتأمل امامها باجمل ما يمكن لفتى ان يخلق بهذا الجمال والحسن ولا غرابة فالحب يعمي ويصم فامسكت يده بلطف وقالت — ادون اني احبك ! ثم اخذته من يده ودخلت به غرفته وقد التهبت وجنتاها بحمرة الجمال

*
* *

خرج جاك اول العاشقين من الحديقة حاسر الرأس . مرتعد الفرائص مضطرب الفكر يفكر في طريقة يخلص بها فؤاد حبيبته من ان يقع في حبائل غرام ابن عمه الفونس ظناً منه بطهارة قلبها وخالص حبها فادى به السير الى قصره الواقع على نهر السين المشهور ببدائع ما فيه من آثار اجداده العظام فدخله منهوك القوى مصفر الوجه كمن عانى اشد ما يكون من الآلام وما كاد يلج غرفته حتى ساورته الهموم واحتاطت به الوسوس والغموم وصار بين عاملين قوين اخفها الموت هما الشقاء او السعادة واخذ يسائل نفسه عما

يفعله ازاء هذا البلاء المحقق به يقتل ابن عمه لينفرد بفؤادها ؟ وماذا يكون مصيره بعد موته والانتقام منه مع العلم بان الانتقام سيكون عظيماً بمقدار عظيم حبه وما عساه يفعل المسكين وقد تمثل امام عينيه القادحتين بالشرر منظر حبيبته تداعب ابن عمه ويغازلها وعندما يتصور ذلك كان يضرب لارض برجليه غيظاً وحنقاً ويتجسم الخيال والوهم في عينيه شيئاً فشيئاً حتى يكونا حقيقة تمثل امامه فيكاد يجن غيرة ويصمم على الانتقام فينتقل في الحال هذا المنظر الى غيره وقد جنى على ابن عمه فيتمثله امامه مضرجاً بدمائه وكأنه في النفس الاخير والروح تتراوح في جسمه وقد ناداه القتل بصوت هادى يمثل جلال السكون ويجعل في الجسم قشعريرة هي قشعريرة الموت او اكثر

ابن عمي ؟ آه يا من اتخذتك اخا كيف سولت لك نفسك ان تقتل اخاك ؟ بل وما الذي جنيته يا ابن عمي حتى تدنس يديك بدمائي الطاهرة الم ترحم شبابي ؟ الم تشفق على نضارة صباي . الم تأخذك الشفقة وترحم امي المسكينة التي ستندب وحيدها طول عمرها ان كان لها عمر بعدي ؟ الم يؤنبك ضميرك على سوء ما فعلته ؟ آه يا ابن عمي ! ان الضربة قاتلة والنيران تنقد في احشائي ؟ خلصني يا رباه ! ارحني يا رباه ! آه ! يا ابن عمي ! الم تتق الله ربك في خراب قصر عامر اهل باهله ؟ ولكن اذهب فقد غفرت ذنبك لانك ابن عمي ؟ وما زلت احبك لانك ابن عمي ! اذهب يا من تعرف ان تنتقم ولا تعرف ان تغفو ان كان لي ذنب ؟ اذهب وكن خير ابن لامي الشاكلة وآسها بدلي يا من حرمتها ابنها الوحيد

وما كاد الفتى يتصور هذا المنظر المؤثر المحزن امام عينيه حتى وقف على

قدميه مكفهر اللون متشنج الاعصاب وسار لا يعي حتى وقف امام مكتبته
فاخرج منه ورقة كتب عليها

ابن عمي العزيز

لقد اخذتك لان تكون الكاهن الجليل الذي اعترف بين يديه بكل
حوادثي وما لقيته في هذه الحياة وانا في النفس الاخير فتق وتأكديا ابن
عمي باني لا اريد ان اخفي عليك شيئا من الاسباب التي دعيتي الى الانتحار
وكن على ثقة من اني لا اكذب لاني على حافة القبر ولا شيء يعوقني من
الوصول اليه غير بضع دقائق اكتب لك فيها هذا الكتاب وانا مضطرب
الاعضاء مرتعد القرائص متشنج الاعصاب فصل لي يا سيدي الطاهر لان
صلاتك لا شك ستكون بردا وسلاما علي في جدي . ولا تضطرب او
تعذني مبالغاً اذا قلت لك او اعترفت امامك بانك قاتلي او بالاكل السبب في
موتي . وحيث اني اخذتك الكاهن الذي اعترف امامه بالحق فحرام علي ان
اخفي عليك شيئا ولو كان فيه مساس بشرف فتاة هي الطهر او اطهر فاسمع
يا كاهني الجليل باختصار . عشقت ابنة المريكز جاك ده فورنيم واحبتها
بكل ما في حياتي من النشاط والشباب . وما كدت اثق بحبها حتى وجدتك
مزاحي على فؤادها او بالاكل اعجبها منك قدك المياس وجمالك القاتل في
ملابسك الجندية الجميلة فالتهب جسمي غيرة عليها وعولت على الانتقام من
ابن عمي العزيز ! آه يا سيدي ان يدي التي تكتب الان لك كادت تتلطح
بدمائك البريئة الا اني فضلت ان انتحر من ان اقترف جناية هي احدى
الكبر . ولا تظن يا ابن عمي اني فضلت قتل نفسي حباً بك او جنونا في
غرامي بل هي الشهامة ! آه يا ابن عمي — لا تصدق ان ما فعلته عن شهامة

او مرؤة بل ان عمي الذي هو ابني (والى هذه النقطة اعترى الفتى ذهول
شديد بمثابة الجنون او هو الجنون بيمينه فاخذ يهذي في الكتابة كما سيراه
القاري) نعم انت مرغريت واحبك بكل احساس بل وكيف تجاسرت
هذه الفتاة بان وصفت ابن عمي بالجمال ! اترأها تحبه ؟ ام تحبني لكن البرنس
« متيلديا » اخفت عني حقيقة خادماتها كما هضمت المانيا حقوق فرنسا في
الانزاس واللورين فحينئذ بعيد على مرغريت ان تعشق ابن عمي لان الشمس
حامية وشعاعها قاتل والبرد قارس والقمر ساطع يهر الشمس المكسوفة بضياءه
الجميل مع شدة حلوكة الظلام ! يا الهي ماذا اسمع ؟ ثورة ؟ اسمع نشيد فرنسا
الوطني . فلتعش فرنسا

ثم ترك القلم واتجه نحو النافذة المطلة على نهر السين وما كاد يلقي نظره
على اشعة القمر المنتشرة على الماء حتى صرخ — ماذا ارى ؟ الا يمكن ان يكون
ما اسمعه نشيد صيداينا جي الطبيعة بلبل الحانه ؟ الا يمكن ان يكون ما اسمعه
نشيد الكهنة ؟ اني ارى احتفالا بتشييع جنازة . فلن تكون يارباه ؟ الا
يمكن ان يكون الميت فتاة في ريعان شبابها هصر الموت القاسي حياتها وخلف
اباها محاطا بالا حزان وحبيبها بالاشجان . الا يمكن ان يكون الميت شابا في
مقتبل العمر مستقبل البلاد بين يديه . او دمارها بين شفتيه . الا يمكن ان
يكون الشاب قتل بيد عدو يزاحمه على حبيبته . ان نزع الشباب استغوى
الفتى فاسقطه في حمأة حمقه وتبارز مع غيره فقتله . لا لا هذا احتفال باكليل
هذا عرس . والد حبيتي بين الجمع . المريكز ده فورنيم لابس حلتة الرسمية
الكهنة . الرهبان . الراهبات . آه من هذا . ابن عمي راكباً مع مرغريت
لابسين لباس الاكليل . راكبين عربة ممتطين جوادين . الا يمكن ان

الحقهما ويل الشقي من السعيد . ثم رمى بنفسه من النافذة فنزل في عالم الماء .
على زورق صياد فتهشمته جمجمته وفارقت روحه عالم الشقاء الى عالم السعادة

* *

خرج الفونس من عند عشيقته مرغريت في الليلة المتقدمة بعد خروج
جاك ابن عمه وقلبه بين جنبيه يشتعل بالتقادير ان الغيرة فيه وعول على الانتقام
من ابن عمه بقساوة حتى لا يتجاسر ويستحوذ على فؤاد حبيبته . ولما وصل
الى البيت صار الضابط يفكر في طريقة شريفة ينتقم بها منه فلم ير احسن من ان
يدعوه الى المبارزة ولا عجب اذا لم يتأثر تأثر جاك ويتخيل ما تخيله ابن عمه
لان عهدنا بالفونس جندياً ولا شك ان قلب الجندي اشد قسوة من غيره
ثم نام هادئ البال وفي الصباح قام من النوم منقبض الصدر وجلس فوق
مكتبته واخرج منها مسدساً تفقده ملياً ثم اغمر ورق عيناها بالدمع فترك
المسدس فوق المكتبة ونظر الى السماء كأنه يشهداها على ان لا ذنب له اذ
الدافع على اقتراف هذا الاثم هو سلطان الحب الشديد القوة النافذ الحكم
رغمًا عن ارادة الانسان الضعيف . ولما لم ير امامه غير كتابة كتاب لابن
عمه يدعوه للمبارزة اخذت الشفقة تستولي على فؤاده الا ان عامل الحب
كان قوياً فتغلب على احساسه فامسك القلم وكتب هذين السطرين

ابن عمي

لدواعي غرامية ارجوك مقابلتي غداً في الساعة السادسة صباحاً في غابة
بولونيا بالجهة الشرقية عند حديقة قهوة الغرام وتفضل باستصحاب شاهديك
الفونس

وبعد كتابة الجواب اراد ان يقرأه ولكنه عدل عن ذلك خوفاً من

تغلب عامل الشفقة على دافع الانتقام فدق الجرس فدخلت خادمة تهرول
فامرها ان تعطي هذا الجواب الى العربي ادون (وهو عشيق المركيزة
مرغريت والذي مرت علينا حوادثه معها) ليوصله الى قصر ابن عمه فصدعت
بالامر وبعد خروجها اخذ الشاب يقلب كفيه من حزنه وكلما كان يفكر في
صعوبة تنفيذ هذا الحكم القاسي على ابن عمه الشاب الطاهر كانت الشفقة
تأخذ بمجامع قلبه رويداً رويداً حتى انه وضع رأسه على ساعديه واخذ يتحب
ويبكي كالطفل وفي اثناء حزنه وعظيم اسفه وشديد حبه لابن عمه دخلت
الخادمة ومعها كتاب واثار البكاء ظاهرة من عينيها فاخذ الضابط الكتاب بلا
رؤيتها وامرها بالخروج وما كاد يقع نظره على الغلاف حتى ارتجف وتجاسر
لفتحه بسرعة ليرى ما فيه وما كاد يتمه حتى اندهش واخذ الدهول منه
مأخذاً عظيماً وصار يصيح مات ؟ مات مات ثم سكت برهة وصرخ لا تكن
اكرم مني ولا اوفى فساخحك يا ابن عمي ثم اخذ يهدد السماء بقبضته
فنزلت يده على شيء بارد فتأملها فاذا هو بمسدسه فامسكه وقال في حياتك يا
ابن عمي الوداع الوداع ثم صوبه الى رأسه وحركه فسمع في القصر دوي
عظيم فتكأ كالأخدُم على غرفة سيدهم فالتوه جثة بلا روح ولا حراك
مضرجاً بدمائه

* *

كان في قصر الكونت الفونس سائق عربية اسمه ادون تربى مع
الكونت واحبه حباً يقرب من العبادة وكان يخدمه بكل اخلاص وولاء
لمزيد عناية سيده به . فلما حصل ما حصل من الحوادث واشيع في البلدة
ان موت ولدي العمين هو لدواعي الغرام اخذ ادون يبحث عن السبب الذي

اوجب ذلك فلم يهتد رغماً عن معرفة بعض من في القصرين اسم الفتاة
المعشوقة

ففي ليلة ارسلت اليه المركيزة مرغريت فلما مثل بين يديها اخذته على
عدم حضوره من مدة فاعتذر لها بموت سيده وباحزانه التي شغلته عن
كل شيء في الوجود حتى عن نفسه ثم هم بالانصراف فتعلقت باذياله وقالت
اسألك نصف ساعة فقط لتمضيها معي فاعتذر لها مرة ثانية فلم تقبل
وصرخت فيه وقد التهب جسمها بغرامه

— آه يا ادون كم احبك وكم ضحيت في سبيل حبك أنفساً بريئة ذهبت
شهيدة غرامي

فتنبه الشاب الى هذه الجملة وحمل في المركيزة بعينين يتطاير منهما شرر
الانتقام . اما هي فاستمرت في حديثها تقول
اما وقد مات مزاحماك فاخبرك الان باني انا السبب في موت جاك
والفونس

فصرخ الحوذي من ؟ أنت ايها الملاك ؟
فظنت المسكينة انه فرح اذ صرخ هذه الصرخة ولفظ هذه العبارة
وشبهها بالملاك فقالت له وقد وضعت يدها على كتفه
— نعم يا حبيبي فقد انتقم لك منها وارحتك من قتلها يدك لاكون
لك وتكون لي

فاجابها الحوذي بسكون

— أترفضين فوادي شاين في مقبل العمر ومن ذوي البيوتات العريقة
في المجد لاجل حوذي قبيح الصورة لا تعرفين اباه ولا عائلته

فقالت كلا فانك عندي ملاك

فاجابها بنهمك انك كريمة يا سيدتي

فقالت له بدلال انك جميل وانا احبك

فصرخ فيها وانك قبيحة واكرهك ايتها الشيطان المجسم في خلقتك
بكل احساس انتجاسرين بان تقولي امام اصدق خادم لسيدك انك انت
الشريرة التي قتلتها فالويل لك مني

فصرخت فيه ادون ثم همت بان تركع فضربها برجله ضربة قوية
اسقطتها على الارض ثم جرد خنجره والتفت يمنة ويسرة فلم ير احداً فاخذ
ينظر اليها وهي ترتعد من الخوف وكلما كان يتأمل فيها كان الغضب يستحوذ
على قلبه حتى امتلكه فاخذ الخنجر وطعنها به طعنة مزق بها احشاءها
فصرخت صرخة دوت في اركان الحديقة . ثم قالت له آه يا ادون اني
احبك يا قاسي ما زلت احبك ثم خفضت صوتها وتشنجت اعصابها واطبقت
عينها وخرجت روحها الشريرة تشهد انها شيطان في زي انسان

وفي اثناء موتها كان الشاب قد عاد من ذهوله وفكر قليلا في موقفه
الخرج فلم ير احسن من ان يغمد الخنجر في صدره ويستريح من عناء الدنيا
فامسكه باليمنى وصرخ لقد انتقمتم وارحت بني الانسان من امرأة بمقام
الف شيطان ثم ضرب نفسه ضربة لا ثالثة لها فوقع يختبط في دمه فوقها .
وهكذا حب المرأة اذا احبت

م . طاهر حقي

بالاوقاف

